

البرهان في علوم القرآن

فإن قلت ما أتاني من رجل كان نفيًا لذلك كله قال هذا معنى كلامه .
والحاصل إن من في سياق النفي نعم وتستغرق .
ويلتحق بالنفي الاستفهام كقوله تعالى هل ترى من فطور 1 .
وجوز الأخفش زيادتها في الاثبات كقوله يغفر لكم من ذنوبكم 2 والمراد الجميع بدليل إن
[] يغفر الذنوب جميعا 3 فوجب حمل الأول على الزيادة دفعا للتعارض .
وقد نوزع في ذلك بأنه إنما يقع التعارض لو كانتا في حق قبيل واحد وليس كذلك فإن الآية
التي فيها من قوم نوح والآخرة لهذه الأمة .
فإن قيل فإذا غفر للبعض كان البعض الآخر معاقبا عليه فلا يحصل كمال الترغيب في الإيمان
إلا بغفران الجميع .
وأىضا فكيف يحسن التبعية فيها مع إن الإسلام يجب ما قبله فيصح قول الأخفش فالجواب من
وجوه .
أحدها إن المراد بغفران بعض الذنوب في الدنيا لأن إغراق قوم نوح عذاب لهم وذلك إنما
كان في الدنيا مضافا إلى عذاب الآخرة فلو آمنوا لغفر لهم من الذنوب ما استحقوا به
الإغراق في الدنيا وأما غفران الذنوب بالإيمان في الآخرة فمعلوم .
والثاني إن الكافر إذا آمن فقد بقي عليه ذنوب وهي مظالم العباد فثبت التبعية بالنسبة
للكافر .
الثالث إن قوله ذنوبكم يشمل الماضية والمستقبله فإن الإضافة تفيد